

تساؤلات حول الوضع النقدي بالمغرب

سميد يقطين

تطرح على الفكر المغربي المعاصر مسؤوليات جسيمة ليس من الهين تجاوزها الا بتمثلها ووضعها في محك التساؤلات المنهجية الرامية لاستكناه انواق الثقافي في علاقته الجدلية بالواقع الاجتماعي - الاقتصادي ضمن المنظور التقدمي الهادف نظرا لمواصفات ظروف وطننا الراهنة . وهذا الطرح سيلبي ولا شك مقتضيات عديدة على كافة الاصعدة سيما والمد الرجعي يستفحل بشدة في غياب الفكر العلمي الصارم الموقف والحاد اللهجة لاعتبارات خاصة . . ومن هنا يكون تبعا لهذه المعطيات التقويم الجديد لواقعنا الثقافي ضرورة ملحة وفي غاية الاهمية .

والنقد الادبي باعتبار اهميته القصوى في رصد الابداعات الفنية وفي تشكيله حلقة الوصل بين المبدع والمتلقي جدير بان تطرح حونه تساؤلات بخصوص وضعه الحالي على ضوء ملابسات ظروفنا الراهنة أملا في استكشاف المرتكزات الواهيمية التي يقف عليها بتمثلها وادراك معطياتها الموضوعية ادراكا قويا ينتج لنا امتلاك مسالك التجاوز على أسس عامية وواقعية درءا للركود الذي يعرفه الواقع الثقافي المغربي .

ورغم ذبوع الحديث أخيرا عن أزمة النقد الادبي بالمغرب فإننا لا نكاد نعثر على تحليل واف لمظاهر ما يسمونه أزمة ولا ما هي أسبابها القريبة أو البعيدة ، بل على العكس من ذلك فإن « شيوخ الحديث عن أزمة النقد جعل المساهمين في الحديث عنها مظهرا من مظاهر الأزمة لا أفقا تجلوزيا لها (1) ، ذلك لان كل من يملك يراعة لا يصبر الا أن يعزف عليها ألحانا ناشرة او يخط بها خطوطا ودوائر غير منسجمة مستغلا بذلك « بعض » تسهيلات النشر في إحدى الصحف الوطنية ليقول اللاشيء منصبا نفسه على فرس خشبية وهو يلوح بمصيف من البلاستيك متحدئا عن أزمة النقد في الادب المغربي أو العربي وحتى العالمي (؟) . . والعموميات دائما تغري بالاستطرادات والكلام غير المسؤول الذي يسبح في الضبابيات بشكل سطحي ساذج يدعو الى التقهقه والتحسر . ولذا كان من الصعب اعطاء تقويم عام عن النقد الادبي المغربي ، ومن ثم كان

مرادنا في هذا الحديث طرح بعض التساؤلات النقدية التي بإمكانها أن تمدها ببوصلة تلمس الواقع الأدبي أو على الأقل لتكون بداية نقاشات جدية ومسؤولة وهذا أقصى ما نتوخى .

يقول جلال العسري : « ليس عندها نقاد يكتبون ، ولكن عندها كتاب ينفقون ، فلا يوجد الناقد المتخصص في هذا الفن أو ذاك وإنما يوجد نقاد هم أصلا كتاب يقولون رأيهم في كل شيء (2) ، وهذه المقولة تحتفظ بواقعيته - نسبيا - وما يزال العديد من المثقفين يثيرونها في أحاديثهم (3) عن النقد الأدبي العربي المعاصر . ورغم ما يقال بصدد هذه النقطة فلنا جملة اعتراضات وملاحظات نجملها كالتالي :

(1) هل التخصص وحده هو الكفيل باعطاء المتخصصين في النقد رؤية وموقفا نقديين يعملون بمقتضاها على ممارسة العملية الإبداعية - النقدية ؟ أو بتعبير آخر هل كل الاساتذة المتخصصين في النقد الأدبي بكليتنا يساهمون في إثراء التجربة النقدية ببلادنا ؟ وسنعود لمعالجة هذه النقطة أثناء حديثنا عن دور الجامعة المغربية في طمس معالم الفكر النقدي .

(2) ماذا يضير النقد لو كان ممارسوه كتابا ؟ وتاريخ الآداب العربية والعالمية يمدنا بشخصيات جمعت بين الإبداع الفني والإبداع النقدي وهم أكثر من أن نحصرهم ، بل على العكس من ذلك نرى أن العمل النقدي سيكون في غاية النضج والشعور بالمسؤولية لكونه معززا بتجربة فنية تساعد على بلورة رؤية للواقع الثقافي من خلال معطياته الذاتية والموضوعية . والممارسة النقدية من هنا ستكون مبنية على أسس موقفية صارمة تكشف لنا بالإضافة الى تقويم الكتاب لتجارب غيره من المبدعين عن مواقفه وتجربته الإبداعية عينها ، ولا يقوم بهذا إلا النادرون من المبدعين الذين يعون مسؤوليتهم ووظيفتهم حق الوعي وينطلقون من ثقافة واسعة تؤهلهم لتقويم إبداعاتهم والعمل على تطويرها وتنويرها وهذا ما يفتقد اليه الكثير من أدياننا الذين يزعمون أن تجاربهم الإبداعية وحدها مقيمة بالتعبير عن نفسها وعن واقع الثقافة المغربية المعاصرة بكثير من الخجل والجبن . . .

(3) وبما أن كتابنا يخجلون من الانصاح عن هويتهم مكتفين بضبابيات إبداعاتهم التي يخفون شخوصهم الرمادية وراء سحبها الدلكنة فإن المجال ما انفك مفتوحا على مصراعيه للذين راحوا يكتبون التعليقات الأدبية عن مختلف الآثار الفنية شعرا أو رواية أو مسرحا . . . الخ بمناهج يغلب عليها طابع الخطب العشوائي في شتى المناهج النقدية المعروفة بلا وازع ولا موقف محدد مما ينم عن الطابع البورجوازي الصغير المتذبذب ، وهي علاوة على ذلك تظل لسان الحال الذي يقوم بممارسة « التغطية » أثناء اللقاءات الأدبية المرتجلة التي تكشف عن نهافتها وتطفلها فهي تضع وترفع تبعا لآحوال الطقوس الذاتية المبسرة من واقع الإخوانيات والدعائيات ، كما أنها تبرهن على عجزها في ترصد

الابداعات وتقييمها وتوجيهها وجهة سليمة وقوية . . .

وجدير بنا أن نشير الى كون هذه الابداعات الفنية تتكاثر بشدة ملحوظة وهي تختلف شكلا ومضمونا وموضوعا في قيمتها الفنية ومقتضيات وظيفتها الاجتماعية . لكن ما هو موقف النقد الادبي من كل هذه الآثار المتراكمة التي تتركها السوق الادبية المغربية ؟ وعندما تثار اشكاليات عديدة حول الغموض في الشعر وبعض المجموعات القصصية والروايات ماذا يقول مبررو هذا الغموض في اللقاءات الادبية ، والقراءات الشعرية أو القصصية ؟ وما هي محاولاتهم لدرء هذه الهوة التي تفصل بين طرفي الابداع (المبدع / المتلقي) ؟ وما هي بالتالي مساهماتهم في مواجهة التراكمات الابداعية التي تعاني من فقر الدم التقويمي والنقدي ؟ ثم ما مدى نجاح مناظرة اتحاد كتاب المغرب حول اشكالية الثقافة المغربية المعاصرة في الندوات التي عقدت بمدينة فاس (4) حول النقد الادبي ؟ وكيف طرحت الاشكالية وما هي أخيرا الخدمات التي قدمها الاتحاد في إثارة النقاش وإثرائه من خلال « نشاطاته » ؟ ! . . .

لسنا في حاجة الى عناء كبير للإجابة عن هذه الاسئلة ، فالخارطة الادبية عندنا تجيب عنها بمرارة وسخط وتكشف عن زيف الاوصياء الثقافيين وعجز الابهاء المدعين عن تقديم أدنى الخدمات لواقعنا الثقافي .

نريد أن نخلص في هذا الصدد الى كلمة موجزة من خلال ما ذكرنا أن ليس لدينا الناقد المتخصص الذي بإمكانه القيام بمحاولة رصد هذه الابداعات من منظور أو آخر اللهم الا جملة أقلام نادرة جدا ، وليس عندنا الكاتب - الناقد بمفهوم العشرى لاسباب متعددة ترجع في أساسها الى انعدام توفر بعض الشروط الذاتية والموضوعية عند مبدعينا الذين يرى البعض منهم أن عمليته الفنية تنتهي بنشر الديوان أو المجموعة القصصية أو الرواية أو المسرحية انتهاء لا مشروطا بحيثيات خاصة لا تدخل في إطار « اختصاصه » أو « عمله الابداعي » تاركا للقارئ فرصة ابداء الرأي أو الملاحظة السريعة ، وعندما تأتي ملاحظة القارئ قاسية وعنيفة تدين بشدة واستخفاف مرتكزات النص الشكلية وما يكتنفه من جملة سرابيات مقنعة تحول دون التواصل بينهما جميعا ، ويشجب القارئ هذه الاطروحات غير المنسجمة ، يكون رد فعل المبدع أكثر استخفافا بتعزية هذه المواقف الطفولية الى تكوّنات مسبقة عند القارئ « العادي » الذي يجهل خصوصيات الفن . . . ويتدخل الذي يكتب النقد بعد ذلك بين المبدع والمتلقي ليكرس بعد ذلك ما لا يتواءم ودونية مستوى القارئ بشوارد الجبررات فيستكين القارئ معترفا بعاديته منتظرا من يمهده بوسائل تفيد لاستكناه أغوار النص . . . ولكن هذه المحاولات النقدية التي يتلقفها من الملحقات الثقافية أو بعض المجالات الوطنية أو غيرها لا تقي بمساعيه سيما وأن بعض المقالات تعالج الغموض بالاغمض شأن المحاولات الشكلانية التي تغرقه في العناوين الباهرة والخطوط والدوائر والرموز غير المحددة ، فتستغل فرص اللقاءات الادبية المفيدة جدا والتي أصبحت ترعب بعض المبدعين فتحتم الاراء

وتتجلى الصراعات الحقيقية أو المبهينة . .

ومن هنا ظهرت الصبغة المجانية : الانتظار ! فالمبدع واخترقي « العادي » كل من جهته يظل ينتظر القاري - فوق العادة الذي يسير مخزونات النص ويكشف عن خلفياته ما دام القاري، النبين - بين العادة (كاتب النقد) يبرر ولا يحلل التحليل العلمي الذي يمثل حركة الوصل بين طرفي الابداع وينتظر بدوره ظهور انقطب أو الناقد - المهدي الذي يخلص ارض الادب المغربي من مغبة حوراتها مات القاري، والميدوع وكاتب النقد ويملاها عدلا وموضوعية بعد أن مكث بالدونية والفوق - طبعية . فحتى ما نظل ننتظر الناقد - المنتظر ؟

دعوات فلسفية سناخطة تورط الادب المشرقي في تهمة القطرية بسبب لا تعامله مع النتاج المغربي وكأنها بذلك تصرح ضمنيا - وعت هذا أم لم نعه - بعجزها عن التعريف بهذا الادب المغربي لدى القاري، المغربي بله العربي . . والكثير من المبدعين « ينتظرون » أن يكتب عنهم في الشرق العربي ليكون جواز مرور داخلي وصمام أمان . . ونطلع علينا بين الفينة والآخرى بعض البحوث بأقلام عربية عن الادب المغربي (النساج - الجندي - عطية . . .) ورغم ضآلتها فإنها لا تتعامل مع الابداعات المغربية الا تعاملًا باردا تغلب عليه سمة الاستعراضية والوصفية والتعريفية مع محاولة دغدغة بعض الوجدانات بتغزلات مجانية . ولذا لا يمكننا الاطمئنان لهذه البحوث رغم جديتها في أحيان نادرة جدا لعدم معاشيتها للابداع المغربي عن كتب وادراكها لواقع المسائل في كتبها . . وهذه الدعوات في حد ذاتها ليست جديدة . فالمغاربة منذ القدم كانوا يتهمون اخواننا العرب في المشرق العربي بعدم اهتمامهم بالادب المغربي أو الاندلسي . ونحن نقول ان وعي الانسان العربي بهمومه المعاصرة وقضاياها تجعله أكثر اطلاعا على واقع العرب ليتحدد رؤية الانسان العربي واستراتيجيته في اطار معرفة ظروفه الراهنة واستيعابها استيعابا لا مشوبا ولا ناقصا يخدم مستقبل العرب جميعا وإن يتم ذلك بالتعاطف المزيف على مستوى تبادل الرسائل الاخوانية حول الواقع الثقافي - الاجتماعي مما يسيء بالتالي لهذا الواقع ويبطئه بميسم التضييل والنحرif .

نلاحظ من ثمة كيف أن التعامل الآحادي الرؤية مع واقعنا الادبي ، لا يقدم حديلا مجديا لتبنيه في اطار التواصل الثقافي بين المغرب والمشرق العربيين موقفا يعتمد الاخذ بالخاطر أو التجاهلية لادينا في أعرق روافده الوطنية والقومية وحين يعتمد موقفا مضادا أكثر انفتاحا فإنه يظل يقدم لنا جملة ارتسامات ارتجالية كيفما كان موقع هذا الناقد أو ذاك في المستوى التقدم الذي يحتله على صعيد النقد الادبي العربي المعاصر .

وبكلمة يظل من لا يتابع الحركة الثقافية عنونا - لسبب أو آخر - عن كتب يحشر أنفه فيما يجهله جهلا كبيرا لا يخدم الثقافة المغربية بأي خدمة، بل انه على العكس من ذلك يكرس واقعا متعفنا من حيث يريد ذلك أو يأباه .

وهذه المغالطات تؤوب أساسا كما قلنا سابقا الى عدم المعاشية لواقعنا

معاشية استكناحية لا غواره العميقة مما يجعلها بالدرجة الاولى تنعكس انعكاسا خطيرا يؤدي الى مزالق لا قرار لها وتوسم بميسم التصليلية والتحريفية على مستوى قومي اعم . . . هذا بالاضافة الى كون المناهج المتبعة أثناء التعامل مع النتاج المغربي تقليدية لا تعبر في نهاية التحليل الا عن جهل مستميت لادبنا العربي في أقصى بلاد العرب من قبل المثقفين العرب في الشرق ، وكثير منهم عبر عن جهله وتأسفه ! ومحاولاته الرامية الى تذليل الصعاب و « الانفتاح » على الثقافة العربية في شمال افريقيا العربي . . . اذ أن هذه المناهج تقوم على اساس الاستعراضية والتعريفية مستعدين في ذلك الى جملة مقالات تاريخية او تجميعية لاسماء الشعراء والقصاصين فيفرح المدعون من المبدعين فاسماؤهم تسجل في مجلات عربية واسعة الانتشار واذا تجوزت الاستعراضية والتعريفية فالى الوصفية كاسلوب عبر عن ثقافته وعن سلبياته في التعامل مع الاثر الادبي اذا انه يقوم على تتبع قصة او ديوان بعينه ومحاولة دغدغته بابرار بعض الدلالات الواضحة وتضخيمها وتحميلها أكثر مما تحتل ثم الاجهاز في النهاية عليها بحكم متهافت مبتسر (5) عن الواقع الذي افرزها .

لا اريد أن يفهم من هنا أن هناك نوعا من الشوفينية ، بل انها في حقيقة الامر دعوة ملحة لمختلف الكتاب العرب الذين يرومون الكتابة - التي لا نفرضها - عن الادب المغربي أن يعوه جيذا وأن يعضوه في اطاره الصحيح انطلاقا من زخم الصراع الدائب ، هذا بالاضافة الى كون هذه الدعوة تنم عن ادانة مريرة للذين يجهلون ملابسات واقعنا وابداعاتنا شعرا أو قصة أو رواية . . . الخ .

نستخلص من كل ما رأينا أن الكتابات العربية لا تفي بالمراد ولا يمكنها أن تقدم مساهمات جلى في التعامل مع الادب المغربي ولا صدق يمكن أن يطمئن اليه أحد الا الذين يقومون بتلك الصرخات وتهزم تلك الدغدغات والفذلات البلاغية .

فما هي بعد هذه الا طلالة على أوجه الممارسات النقدية العربية التي تتعامل تعاملًا باردا ومغلوطا مع ابداعاتنا الالوجه الاخرى المغربية التي تعالish تطور الابداع المغربي وتواكبه عن كتب ؟ وقبل التعرض لهذه القضية التي سنقف عندها طويلا لابد من الحديث عن مؤشر آخر يشكل رافدا أساسيا لا تخفى أهميته في تشكيل وعي نقدي لدى طلابنا مبدعي المستقبل ، ذلك المؤشر هو دور الجامعة والاساتذة المتخصصين في بلورة هذا الوعي النقدي ودفعه الى الامام ، وبالتالي دور هؤلاء المتخصصين في النقد بصورة خاصة في اغناء التجربة النقدية عندنا .

ان انعدام مرتكزات تعليمية هادفة ساهم سلبيا في تفاقم مشكل الامة والبطالة بدرجة مثيرة كما عمل في نفس الوقت على تقليص تطور الفكر المغربي

الى جانب عوامل ليست أقل درجة من الأخرى تتمثل في خلق حرية الإبداع وطمس معالم كل المحاولات الهادفة الى خلق ثقافة وطنية تقدمية شأن بعض المجالات التي كانت تشكل رافدا هاما في إثراء التجربة الثقافية لا تخفى خطورته على معالم الثقافة الرسمية التي تركز مفاهيمها بشتى وسائلها المتوفرة والتي ساهمت فيها المؤسسات التعليمية الى حد ما على قولبة الفكر وتأطيره ضمن ما لا يتنافى ومصالحها . بالإضافة الى الحصار الذي ظل مهيمنا على الحركة الإبداعية الجديدة التي قادتها في الأربعينات ما كانوا يسمونه بالشعر الحر ، وهذا واضح جلي في كل المقررات المقدمة للتلميذ أو الطالب المغربي في مختلف المراحل والاسلاك .

وبالقاء نظرة على هذه البرامج سننبين بكل تأكيد غياب كل ما يمت بصلة الى الواقع الراهن وما يعرفه على مستوى الادب والفكر :

(I) في السنوات الاولى والثانية والثالثة من السلك الثاني من التعليم الثانوي - قسم الشعبة الادبية - نسجل تركيز هذه البرامج على الادب القديم في الثانية في حين تظل السنة الاولى محاولة لطرح تعاريف للادب وفنونه مع تحليل للنصوص الادبية تحليلا تقليديا ، كما أن السنة الثالثة مخصصة للادب الحديث بدءا من النهضة الثقافية مع محمد عبده والكواكبي . . . الخ مرورا بأسماء عديدة وحركات شتى تجعل التلميذ مشتت الذهن موزعه أولا بين مختلف التيارات التي عليه أن يتعرف عليها بسطحية ، ومواد أخرى لا تقل دولا عن مادة النصوص تجعل وكده القاء نظرة عليها ليؤهل للنجاح والانتقال الى الكلية . . . ولا ننسى أن هذا البرنامج بالنسبة لهذه السنة لا نجد فيه الا تجربتين من الشعر الجديد لنفاك والسياب (٩) ومن هنا يظل اهتمام الطالب المغربي مركزا على المقررات الطوية التي تقتل عنده روح الإبداع والقراءة المتأنية ما دام الغرض من وراء ذلك هو جعل الطالب مشحونا بجملة معلومات وعناوين بدون تركيز ولا استيعاب كامل .

(2) وإذا أتيح للطالب الانتقال الى الكلية وسجل بقسم الادب العربي بصمة أخص فانه سيعيش نفس الانقسام ، فهو يتعرف على الادب القديم - طبعا تبعا للمنهج الذي يستعمله المدرس - ويظل بعيدا عن كل ما يمت بصلة أو بسبب الى الادب الذي يتعامل معه في الملحق الثقافي أو المجلة وبين الواقع الذي يعيش فيه وزخماته وبين قراءاته ودروسه الجامعية . . . وبالنسبة للسنوات الاولى والثانية والثالثة لا نجد شيئا اسمه الادب الحديث أو بتعبير أدق المعاصر اذ ما تزال الإبداعات الجديدة تدخل حرمة الكلية باستحياء وخجل مريرين . . . ولا نجد في السنة النهائية الا جملة أسماء لشعراء خدموا التجربة الجديدة كتنويع لما حصل عليه الطالب خلال السنوات السابقة وما استوعبه من دراسات عن الادب الاموي والعباسي والاندلسي والجاهلي ؟ ناهيك عن الشعب الأخرى التي ترى في مادة « الثقافة العربية » مادة نخيلة

كما يراما الكثيرون لا تدخل في نطاق « الاختصاص » ١٩ ، والتي لا تقوم بأي محاولة لاثارة الاهتمام بالادب الجديد للشيخ .

وإذا نظرنا الى النقد الادبي كمادة من مواد الشعب الادبي بالكلية عندها فسنجد أن النقد الحديث ومدارسه المتعددة ما يزال بدوره يعرف نفس التقلص والانزواء . ففي السلك الاول لا نكاد نعر الا على النقد العربي القديم الى القرن الثالث الهجري في السنة الثانية ، وإذا انتقلنا الى السلك الثاني فسنجد في السنة الاولى منه طرحا لاشكالية « اللفظ والمعنى » في النقد القديم أيضا بينما في السنة الاخيرة نسجل نفس قلة العناية والاهتمام . . هذا بينما تظل شعبة الادب الفرنسي معقلا لدراسة الادب والنقد المعاصرين الفرنسيين وما يعرفه النقد الادبي الفرنسي المعاصر من طغيان المنهج السكلافي الذي لا تخفى أبعاده وخلفياته .

وانعكاسات هذا الوضع التعليمي على ادبنا وثقافتنا لها أكثر من دلالة إذ أنها تظهر لنا بالكشوف فمن خلال تساؤلاتنا عن مساهمة متخصصينا في النقد الادبي وعن مدى تشجيعهم للبحث في نتاجنا الادبي . وسنلاحظ مدى غياب العناية بالنقد الادبي من خلال الدراسات أو البحوث الجامعية المقدمة ، إذ أن معظم هذه البحوث تتناول النقد القديم أو البلاغة القديمة أو تاريخ الادب في فترة متباعدة أو شخصية مرموقة أو مغفورة موعلة في القدم وقاما نجد دراسة عن الادب المغربي الحديث بله المعاصر إذا استثنينا دراسة السولامي عن الشعر الوطني في عهد الحماية وبحث المنيعي عن المسرح المغربي من الدراسات المنشورة (6) . ان هذه الدراسات قميئة فعلا بالاهتمام لكنها لسوء الحظ تظل نادرة جدا بالمقارنة مع البحوث الاخرى الذي تظل حبيسة التحقيقات أو ما شابه ذلك من الدراسات المغرقة في أكاديميتها .

ونحن إذ نشير الى هذا فاننا لا نطعن في قيمة هذه الرسائل والبحوث الجامعية ولكننا ونحن بصدد طرح السؤال عن النقد الادبي المغربي المعاصر نلفت النظر الى غياب الاهتمام به في ضمن ما يمكن أن يدخل في نطاق المساهمة فيه عن جدارة وجهد .

وماذا يأتي بعد هذه الشهادات الجامعية نؤكد هنا بالحاح وأسى أن منصفينا يجعلون وكدهم الحصول على ما يؤهلهم لمزاولة عمل معين ولا تهمهم بعد ذلك الثقافة ولا طرح السؤال حولها ولا المساهمة في دفعها الى الامام ، وبمجرد الوصول الى ما كانوا يطمحون اليه يخلطون الى صمت مخيف ونأمل أن يكون وراء هذا الصمت تمخض عن أعمال أكثر جدية نفيذ منها ونستفيد !

وبمناي عن هذه البحوث فاننا لا نرى لهؤلاء الجامعيين مبادرات كتابية في النقد أو الابداع الفني وان كانوا قبلا من المامول فيهم أن يكونوا وجها من أوجه الادب المغربي المعاصر بينما لا يكتفي البعض منهم ببعض القدمات

التي يدبجها لرواج بعض القصص القصيرة أو الدواوين أو ما شابه ذلك .

وإذا تركنا البحوث والدراسات الجامعية وأردنا أن نقوم باستقراء قائمة الدراسات المقدمة لنيل الاجازة لدى طلاب السلك الثاني فإننا سنلاحظ انها تولى اهتماما متزايدا بالادب المغربي أو العربي المعاصرين وهي رغم ندرتها وكونها تختلف بين الجودة والرداءة والعمق والسطحية فإنها تظل رافدا هاما في تقييم واقعنا الادبي . . . ولكن هذه البحوث لا تتاح لها فرصة الظهور والانتشار على اوسع مستوى كي تناقش مناقشة تقيد اكثر في وضع لبنات حوار هادف وبناء حول ادبنا المعاصر لكونها تظل رهينة رفوف خزانة الجامعة ومن ثمة لا يمكنها أن تقوم بدور رئيسي في التعريف بالنتاج الادبي المغربي المعاصر وطرح السؤال الجاد حوله .

نستنتج من كل ما ذكرنا ان هناك سمات تطفو على سطح الاحداث لتقدم لنا مختلف الرؤى السلبية التي تقف خجولة ازاء وضعنا الثقافي الراهن وتكشف لنا في نهاية التحليل أن هذه الازمة التي كثر الحديث عنها باستمرار هي في الواقع لا تنفصل عن الواقع الاجتماعي - الاقتصادي الذي يحددها ولكن هذه الازمة مجسدة في انعدام مواقف ثابتة ومبادرات علمية من قبل مثقفينا لمعالجتها وطرح الاسئلة حول واقعنا الثقافي في ارتباطه بالبنية التحتية جعلها أكثر استفحالا وترديا . . وهي بالتالي اداة وتعبير عن تهافت بعض المثقفين الذين ينصبون انفسهم اوصياء عن الثقافة الوطنية وكتبة مشلولين معبرين عن عجزهم عن تمثيل حقائق الامور ، وأدوات تنشيط محبوكة في الرفع والوضع والنفخ المجاني من جهة واغلاق الباب عن كل من يروم دخوله بجد وشعور بالمسؤولية من جهة اخرى .

لكن الخارطة الادبية عندنا رغم السمات المجانية التي عملنا على ابرازها فإنها لا تعدم محاولات نقدية تتوزعها الملحقات الثقافية والمجلات الوطنية . .